باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٨٩ ــ الرواد

وهو الجزء الثاني من كتاب اعلام المقتطف

بقطع الثمن الكبير في ٣١٨ ص طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٧

من امتع مصنفات العصر ، مستل كله من شبخة المجلات العربية وهو « يشتمل على اكثر ما نشر في مجلدات المقتطف السابقة عن تقدم علم الجغرافية وتخطيط البلدان وكشف المجاهل وارتياد القطبين وتمهيد سبل المواصلات في البر والبحر والهواء وسير اشهر الرواد . وفيه فصل حافل خاص بجغرافي الاسلام » .

هذا السفر الجليل مع كثرة صفحاته وما جاء فيه من اعلام المدن والرجال يشينه امران : الاول ان الاعلام الغريبة لم تصور بحرف الاجانب . وهذا الامر يعد نقصا في عهدنا هذا لان حروف لغتنا لا تؤدي ما يرام اداؤه من حروف لغاتهم . ــ والثاني ان الفهرس الملحق بآخر الكتاب هو فهرس ضئيل غير كاف للباحث فيه عما ورد من الاعلام التي ذكرت في مطاوي تلك المباحث الشائقة . فعسى ان تردم هذه الفجوة في طبعته الثانية .

٩٠ ــ مجلة دار المعلمين

مجلة مدرسية جامعة تصدرها ادارة دار المعلمين في بغداد خمس مرات موقتا في السنة

مديرها المسؤل (كذا) عبدالحميد الدبوني ، مدير دار المعلمين

بدل اشتراكها عن سنة واحدة في العراق ربيتان للتلميذ وثلاث ربيات لغيره وثلاث ربيات عدا اجرة البريد في خارج العراق ــ ثمن النسخة عشر آنات

صدر الجزء الاول منها في ١ كانون الاول سنة ١٩٢٧ في ٧٠ ص بقطع الثمن

ليست هذه المرة الاولى نرى في حاضرتنا مجلة باسم « دار المعلمين » فلقد

كان ظهر فيها مجلة بهذا الاسم تفسحت في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢١ . وهذا نص ما كان قد كتب على صدرها . « مجلة دار المعلمين تبحث في العلم والادب والتاريخ والتربية وطرق التدريس الحديثة خاصة . — تصدرها نظارة المعارف في بغداد مرة في الشهر [في ١٦ صفحة] يقوم بتحريرها معلمو دار المعلمين وطلابها. — مديرها المسؤول محمد السيد خليل — رئيس التحرير معروف الرصافي — نائب المدير المسؤول يوسف عز الدين الناصري — نائب رئيس التحرير طه الراوي — العدد ١ السنة الاولى — ١ تشرين الاول سنة ١٩٢١ الموافق ٢٨ محرم سنة ١٣٤٠ — بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٤ ربيات داخل القطر وعن نصف سنة ربيتان ونصف وفي خارج القطر ٥ ربيات [عن سنة] وثلاث ربيات [عن نصف سنة] . — عنوان المراسلات (مجلة دار المعلمين في بغداد) — لاتعاد الرسائل الى اصحابها اذا رجعت او لم تدرج — طبعت بمطبعة العراق ببغداد .

وكان كاغدها من اسوأ الورق . وفي الجزء الثاني الذي ظهر في ١ ت ٢ سنة ١٩٢١ حذفت اسماء المدير ونائبه واسم رئيس التحرير ونائبه — وفي الجزء ٣ منها ارتفعت بدلات الاشتراك فصارت عن سنة ٦ ربيات داخل القطر و ٧ ربيات خارج القطر — وفي الجزء ٦ ارتفعت بدلات الاشتراك درجة اخرى فصارت ٨ ربيات عن سنة داخل القطر و١٢ ربية ونصف خارج القطر . وبعد هذه المهزأة (ولا تقل المهزلة كما ينطق بها كثيرون) انقطعنا عن تتبع ذلك الارتفاع الذاهب صعدا في جو الغلاء . ثم احتجبت عن الانظار .

وفي سنة ١٩٢٤ ظهرت في تلك المدرسة مجلة اتسمت بعنوان « مجلة المعلمين » واماننا الجزء الاول منها . ودونك ما كتب على صدره « مجلة علمية ادبية شهرية لصاحبها هاشم السعدي — العدد الاول السنة الاولى — ١٥ شباط سنة ٩٢٤ — ١٠ رجب سنة ٣٤٢ — محتويات العدد ... طبعت في مطبعة دار السلام ببغداد » — وقد وجدنا في الصفحة الثانية من الغلاف ما هذا نصه « مجلة المعلمين خاصة بالمعلمين والمتعلمين : تبحث في اصول التربية والتدريس نظريا وعمليا وفي جميع ما يجب ويحدث من نظريات الفنون — ولها صفحة خاصة للتلاميذ وصفحة للكشافة . تقبل مع الشكر جميع المقالات التي يتحفها بها المعلمون

والمتعلمون ومحبو المعارف» على ان تكون موافقة لمسلك المجلة العلمي» ـ الاشتراك السنوي ويدفع سلفا ٩ ربيات في بغداد ـ ١٠ ربيات خارج بغداد ـ ٨ ربيات لطلاب المدارس في بغداد وخارجها ـ المراسلات باسم صاحب المجلة : بغداد مدرسة المعلمين ـ ثم احتجبت بعد نحو سنتين على ما يخطر ببالنا .

والان ظهرت هذه المجلة وفي صدرها ما ذكرناه فويق هذا من دون ان تشير بكلمة الى اختيها السابقتين ثم رأينا في مفتتح الصفحة الاولى ما هذا نصه : مجلة دار المعلمين مجلة تربيوية (كذا بحرفها) علمية ادبية اخلاقية ـ بغداد ١ كانون اول (كذا) ١٩٢٧ و ٦ جمادي (كذا) الثاني (كذا) ١٣٤٦» اه. فعسى ان يعتنى باصلاح مبانيها ومعانيها في اجزائها التالية .

٩١ ـ جبل قاف

تأليف سماحة العلامة حجة الاسلام السيد هبة الدين

نشرته ادارة مجلة « المرشد » هدية للمشتركين

طبع في مطبعة النجاح — بغداد . سنة ١٩٢٧ في ٤٢ ص

السيد هبة الدين الحسيني لا يطرق إلّا المواضيع التي لا يعالجها غيره . فهو صاحب المبتكرات في كل ما يكتب ويدون وهذا الكتاب من جملة الادلة التي تثبت ما نقوله . فانه وضعه ليبين للقراء ان جبل (قاف) الشهير ـ الوارد ذكره في مصنفات الاقدمين والمحدثين ـ « على فرض صحته [اي انه جبل قوقاس] لا يكفل شرح المأثورات الاسلامية ... ولا ينطبق على هذا شيء من تلك الصفات ... إلّا بعض تلك المأثورات ... » ص ١١

ولهذا لا يقبل سماحته هذا الرأي . بل يعرض على ارباب الرأي رأيا آخر وهو ان الجبل المذكور ليس إلّا «صورة كرة الارض مع ظلها الحادث من استتار الشمس خلفها» (كذا) (ص١١) . ولا نظن ان احدا يوافقه على هذا التاويل إلّا اذا سلم حصر تعيين لجبل « قاف » معنيين : معنى حقيقي تاريخي وهو الجبل الذي صحف اسمه الغربيون بصورة قفقاس او قوقاس . ومعنى مجازي ديني وهو الرأي الذي يراه حضرته . وإلّا فالتسليم بما يذهب اليه يخالف اجماع علماء

العقل والنقل من العرب واهل الغرب . ولو اطلع على ما كتبه المستشرقون في معلمة الاسلام لنقض بعض رأيه او رأيه كله عن آخره .

ونلاحظ هنا ان في الكتاب اغلاط طبع غير قليلة ففي ص ١١ : بحيرة خزر — في جنوب روسيا — ويؤيد هذا الزعم بان كلمة — قوقاس منحولة من لفظ قوه قاف — واصح منها : بحر الخزر — في جنوبي روسية — ويؤيد هذا الزعم ان كلمة — قوقاس منحوتة وعسى ان تكون الطبعة الثانية اصح من هذه !

٩٢ — تاريخ طوس او المشهد الرضوي

بقلم الفقير الى الله خادم العلم محمد مهدي العلوي

نشرته ادارة « المرشد » هدية للمشتركين

مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٢٨ ص

هذه الرسالة حسنة العبارة والتاليف إلا اننا ناخذ على المؤلف عدم موافقة العنوان للموضوع له . فالمشهور عند العلماء ان (طوسا او طوس) مدينة قديمة لم يبق منها إلا بعض الانقاض والمشهور على الالسنة ان طوس الجديدة تسمى « المشهد » او « مشهد رضا » فكان يحسن بالمصنف ان يتخذ الاسم المشهور ويترك الاسم المهجور .

ومما كنا نحب ان نراه في هذه الرسالة وصف تصاوير داخل الحرم فانها مما يفتخر بها ويود اصحاب الفنون الفتانة ان يقفوا على بدائعها (راجع لغة العرب ٥ : ٢٢٣). وقد اهمل وصف خزانة الكتب التي ترى فيها فانها من اجل الخزائن (راجع بعض وصفها للشيخ العلامة عبد العزيز الجواهري ٥ : ٢١٠).

ولا جرم ان هذه النواقص تصلح في الطبعة الثانية .

٩٣ — الضعفاء

كتاب يحتوي على ٧ قصص اجتماعية مؤثرة في ١٥٦ ص بقطع ١٦

بقلم يوسف هرمز . طبع في المطبعة الوطنية (عشار) البصرة

اسفا على طبع هذا الكتيب وامثاله اذ تذهب سدى نفقات طبعه وليس فيه ادنى منفعة لا من جهة المبنى ولا المعنى ولا تادية الفكر . والرجل لا يكاد يعرف

مبادىء اللغة العربية فقد جاء مثلا في ص ٤ مما طبعه مثل هذا التركيب : كان في بغداد رجل يسمى سليمان تاجر صغير ... وكلما ارتفع الانسان بعظمة هكذا يكون سقوطه عظيما ... وصلت حالة سلمان الى اوج كمالهما . وهو يريد ان يقول : تاجرا صغيرا او توبجرا ... وكلما ارتفع ... كان سقوطه عظيما ... الى اوج كمالها (بالمفرد) . فهذا في صفحة واحدة فكيف فيما بقي من الكتيب؟

فامثال هذه الكتب تدفع الى مصحح ضليع قبل ان تطبع لتفيد القارىء ويستفيد المؤلف من ريعها ؛ وإلّا لا يلتفت اليها وتعد من سقط المتاع بل من مفسدات الملكة العربية في المرء اذ تعوده الخطأ والخطل .

٩٤ ــ تاريخ الدول الفارسية في العراق

بقلم علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات ، بغداد ، سنة ١٩٢٧ في ١٢٤ ص

لو كان عندنا طائفة من الشبان همتهم كهمة مؤلف هذا الكتاب لرأينا في البلاد رقيا عجيبا ؛ لكن ــ وياللاسف ! ــ لانرى منهم إلّا عددا نزرا !

علي ظريف افندي الف كتاب تاريخ ملوك الحيرة ــ وتاريخ الدول اليونانية في العراق ــ وتاريخ البصرة ــ وتاريخ بغداد . اذن فتاريخ الدول الفارسية في العراق هو الخامس في رتبة اخوته . وهو يفيد كل من ليس تحت يده مصنفات الافرنج في هذا البحث ؛ فهو ولا شك من انفع المؤلفات لطلبة المدارس ليقفوا على حقيقة تاريخ عراقنا المحبوب ايام كان في حكم ابناء ايران .

بيد اننا نرى حضرة الكاتب يروي بعض الاعلام نقلا عن التركية بدلا من ان تروى نقلا عن اصلها فاوروق وشوشن (العاصمة) ونانا (المعبودة) واسور بنيبال (صرم) صوابها ارك (كنق) والسوس (اما الشوشن فهي العمل) ونتا (بكسر الاول وفتح الثاني) واشور بنيبل .

وهناك اغلاط طبع لاتنكر لو جمعت لعدت بالعشرات بل بالمئات من ذلك قوله في ص ٣ : مادي وديوس بوليس (؟) والصواب ماذي او ماذية (بذال معجمة) وفرسيبولس . لان ديوس بوليس لا وجود لها اسما ولا حقيقة . وجاء في

الحاشية ان السوس هي تستر (كذا) والحق ان السوس غير تستر (وكلتا التاءين مثناة) «معجم ياقوت الحموي في السوس» .

هذا فضلا عن ان المؤلف لم ينتفع من كتب الافرنج العصرية — على اننا لا ننكر ان له يدا بيضاء على آداب البلاد وتاريخها اذ وضع سفرا لم يكن له مثيل في لغتنا . فنشكره على هديته هذه وعلى تصنيفه باسم عراقنا كله وعلمائه واهاليه .

٩٥ — كتاب دولة الشجرة الملعونة (كذا)

او دور ظلم بني امية على (؟كذا) العلوية

لصنفه حجة الاسلام ، مروج شريعة جده سيد الانام ، العلامة العامل السيد محمد مهدي خلف المرحوم السيد صالح القزويني الكاظمي الموسوي متع الله المسلمين بطول حياته آمين

مطبعة دار السلام في بغداد سنه ١٣٤٦ هـ

اهدى لنا احد الاصدقاء الطيبين هذا الكتاب وهو في ١٦٠ صفحة بقطع الثمن الصغير . ومن عنوانه يعرف ما في باطنه من سب وقذف وطعن . كما يرى من النص الذي ذكرناه بحرفه ما في عبارته من الركة والتساهل في التعبير العامي . هذا فضلا عن انه يصعب على القارىء مطالعة صفحاته لما فيها من اغلاط الطبع المتدفقة تدفق السيل الجارف . « مع انك اذا وقفت على نعوت مؤلفه كما تراها تحت العنوان يخيل اليك انك امام بحر علم عجاج متلاطم بالامواج واذا حققت الامر بنفسك قلت : جعجعة بلا طحن . اذ الاجدر بالمرء ان لا يكبر نفسه بنفسه .

دروس في صناعة الانشاء

كنا نشرنا في الجزء السابق مقدمة فيها نقد الجهبذ محمود الملاح لهذا الكتاب ووعدنا بادراج تتمته في الاجزاء التالية . وبينما كنا ننتظر شروق شمسه علينا باشعتها الذهبية الصافية ، اذ وافانا حضرته باعتذار ما كنا ننتظره منه إذ صرح لنا شفاها ان شؤونه المدرسية (!) وقفت عقبة في طريقه . فاسفنا كل الاسف! فحولنا نظرنا الى ناقد بصير آخر ليسدون الاول علما ووقوفا على دقائق العربية

ولا دونه اصابة وتحقيقا ونزاهة . وها تنشره للقراء حرصا على وعدنا ان تعروه شائبة خلف . وان لم نزل مترددين في قبول عذر الاستاذ الملاح (!) .

وقد آثر صاحب النقد ان يطوي التصريح باسمه . واليك ما اتحفنا به ذلك الفاضل . (لغة العرب)

تالله لو كان الكتاب موضوعا في غير هذه الصناعة كالفيزياء ! (١) لما كلفت نفسي عناء انتقاده لان مذهبي التسامح في لغة تدوين الفنون بالنظر الى وضع اللغة الراهن في مدارسنا .

لكن الكتاب موضوع لغاية تهذيب الملكة الانشائية في التلاميذ وتدريب اقلامهم على الكتابة باللغة الفصحى وتنزيهها عما يصم محاسنها ويلوث ساحتها فتفاقم البلاء وتضاعفت المصيبة .

ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير واعتياده الدبيب الخفي الى مقاصده بحيث يظن انه كان بعد كلماته عدا لم يسلم قلمه من استهواء الركاكة له ولا تعابيره من معرة التعقيد حتى جاء كتابه ناشزا على الفصاحة التي هي من اخص مزايا لغتنا ولعل المؤلف لاتوغر صدره كلمة اريد ان ارضي بها سلطان الحقيقة وهي : اني لعلى شبهة من اتقانه اللغة العربية مع اتقانه لما سماه الفيزياء (!) وعسى ان يكون اتقان علمين متباينين مما لا يؤيده علم النفس ! اذ « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ... » الآية (٢)

وتعريب كتاب في علم لا يدل على ضلاعة المعرب فيه .

وقبل ان تدور رحى الانتقاد دورتها احب ان اعجل للقارىء لهوة من الكتاب المنقود لتكون مستندا لما سأقوم به من النقد اذ لا اود ان استقل بميزان من عندي كيلا اتهم بالبخس او التطفيف اي اني اريد ان اكيله بمكياله حتى اذا عاتب وتدر قلت له هذا قبانك . وهذه ارطالك . ولم ادخل في قضيتك إلا اصبعين او ثلاثا للقبض على عذبة الميزان .

---

١) هو علم غريب ظهر في البلاد العراقية حديثا ؟؟

٢) يتصدى ابو قيس في الايام الاخيرة لتدريس علم الدين — فيما بلغني — ولعله يريد ان يدور على جميع العلوم دوران العقرب على جميع ارقام الساعة .

فلينظر القارىء الى ماقاله في ص ٥٢: «وعلى الطالب ان يتجنب مطالعة الكتب الركيكة مبانيها والسخيفة معانيها فان سوء صنعتها وفساد سبكها مما يضعف ملكة الانشاء ويفسد ذوق مطالعها والمعنى الحقير كما يقول الجاحظ يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد لان اللفظ الهجين الردي، أعلق باللسان وآلف للسمع واشد التحاما بالقلب».

فارجو من المطالع ان يشد يده على هذا الارشاد الثمين ثم يصحبني في هذه السياحة الجميلة لاطلعه على مافي مطاوي هذا الكتاب من ناقضاته وهادماته الى اساسه . وسأتخذ في نقدي هذا الخطة التي اتخذها الاستاذ الملاح في نقده (اعلام العراق) اي على هيئة مواد متسلسلة كيلا ينتشر البحث بيني وبين المؤلف ولتكون سبل النقد سالمة من الوعث . وهذا اوان الشروع في المطلوب :

١ — جهل لغة البلاد

لقد تحول ابو قيس من جنسيته السورية الى الجنسية العراقية (١) ولا نلومه على اتخاذه اهلين ولكن نلومه على تسرعه في الحكم وظنه انه بمجرد تجنسه بالعراقية يتم له ما يتم للعراقي الصحيح من الخوض في لغة اهل العراق فكان من ذلك ان عزا اليهم ادخال «أل» على المضاف والمضاف اليه في نحو (اشتريت السبعة الاقلام) ص ١٤٠ وهو افتراء محض بل هم يدخلونها على المضاف فقط كالسوريين وما اكتفى بذلك حتى طرق بابا خطيرا من ابواب اللغة حيث قال ص ١١٤ : «في العامية كثير من الكلمات الفصيحة فيجب استعمالها نحو حزر و راز و خمن » وما كنا لنتازعه في رأيه لو لا عطفه على ذلك قوله (وطمس اي غاص) مع ان الطمس هو ذهاب الاثر او اذهابه يقال (طمست عينه) و (طمس الله عينه) وكل ذلك لا يفيد معنى الغوص واي حاجة الى هذا الاستهتار في امر العربية ؟ ومادتا الغوص والغطس فاشيتان .

---

١) ما ندري سر هذه البدعة التي ابتدعها عز الدين مماشيا ومؤيدا بها الاوضاع القسرية التي لا خيار للعرب فيها على ان العروبة لم الجميع ! وهؤلاء اخواننا السوريون لم يزالوا على سوريتهم والعراق لا يزال مرحبا بهم ولكن عيبي ان يكون لعز الدين رأي لم نطلع عليه !!!

٢ — الخبط في النقل

ومن الامور البديهية ان المؤلف في علم اذا لم يكن ضليعا فيه خبط في النقل لا محالة فمن ذلك قوله في ص ١٤٩ : « ان لم لتفي الماضي مطلقا ولا لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم ولن لنفي الاستقبال) نعم ولكن ما بالها اضاف الى هذه العبارة قوله (ويختص بالمتوقع) فلينظر الادباء والنحاة واهل البصر بالعربية هل عثروا على نص في ان « لن » تختص بالمتوقع ؟! ام ان ذلك من خصائص لما !!!

فهذا نموذج من خبطه في قواعد اللغة واما خبطه في علم البلاغة فكقوله في ص ١٢٥ : (ان المجاز اذا اطلق لا ينصرف الى اللغوي) مع ان المعروف ان المجاز اذا اطلق ينصرف الى اللغوي فتدبر واحكم ... ؟!

٣ — الطامة الكبرى؟!

من المصائب العظمى تحرش المؤلف بامور خطيرة حشوها «الديناميت» الناسف كقوله في ص ١٣٣ « ومن الاصوات المكروهة المثنيات المتتابعة ومثلها جموع المذكر السالمة » وفاته ان القرآن المجيد مزدان بما كرهه سمعه ! كقوله تعالى في سورة التوبة « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ».

فيا سماء اسقطي كسفا ! ان تلك البدائع التي تفككت عنها ازرار الحقيقة الازلية . وكان الروح الامين يصدح بها عند طيه معارج ذات الحبك ، والتي كان افصح من نطق بالضاد يترنم بها في حضن جبرائيل . ويتلوها على صناديد قريش فتخنس اجنحتها مهابة واجلالا ، يعجبها صماخ عز الدين ويعافها ذوقه ! على ما يظهر من كلامه !

ومما اكد المصيبة تصدي متعمم (١) لتاييد الكتاب بشهادته الزائفة مرتكبا اليمين الغموس تعصبا للمؤلف حيث قال : « والله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عنه لما حالت الصداقة (!) دون نقده » . فتدبر !؟

تأتي البقية [أ . د]

١) هو الاثري ! وبذلك تعرف منزلته في الدين ومبلغ شهامته وكبر نفسه !؟